

صلاة الاستسقاء - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أيها الأخوة والأخوات نواصل مجالسنا في فقه العبادات ونسأل الله تعالى أن يرزقنا - [00:00:03](#)

علما نافع والعمل الصالح نسأله تعالى أن يزيدنا إيمانا ويقينا وفقها واليوم سنتذكر ما يتعلق بصلاة الاستسقاء من بعض الأحكام وذلك لأن هذه الصلاة لا يستغني عنها المسلمون والاستسقاء معناه طلب السقيا - [00:00:24](#)

ما لي الناس إلا أن يفتقروا إلى ربهم جل وعلا بالصلاة والدعاء والاستغفار وقد أمر حاكم البلد بحفظه الله بصلاة الاستسقاء غدا إن شاء الله فجمعيل بالمسلم أن يقفا مع بعض الأحكام المتعلقة بهذه الصلاة - [00:00:54](#)

يستحب قبل الخروج صلاة الاستسقاء أن يذكر الإمام الناس بالتوبة إلى الله تعالى وترك المظالم لأن منع الغيث من السماء إنما يكون بظلم الناس أنفسهم وبسبب المعاصي والذنوب ولهذا يقول الله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض - [00:01:21](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا فعلى الناس أن يتوبوا إلى الله تعالى ويستغفروه وأن يردوا المظالم إلى أهلها - [00:01:57](#)

ثم أيضا يستحب عند عامة العلماء الاكثار من الصدقة قبل صلاة الاستسقاء لأن الصدقة من أسباب رضا الله تعالى ورحمته وكذلك استحب جمهور العلماء أن يصوم الناس قبل صلاة الاستسقاء. بعضهم قال يصوم ثلاثة أيام يخرج في اليوم الثالث وهم - [00:02:20](#)

صائمون وبعضهم قال يصوم أربعة أيام يخرجون صائمين أو مفطرين الشاهد أنه لم يرد تحديد أيام معدودة لكن يستحب الصيام بالنظر إلى عموم الأدلة لأن دعوة الصائم مستجابة والصائم أقرب إلى الافتقار والخشوع لله جل وعلا - [00:03:00](#)

كذلك مما ورد في كيفية خروج النبي صلى الله عليه وسلم ما ثبت عند أبي داود وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا - [00:03:26](#)

لن متبذلا يعني يترك الاغتسال والتزين أو نقول يترك التزين غدا يوم الجمعة فيستحب الغسل لكن صلاة الاستسقاء ما يكون فيها تزين وتطيب أه قال متبذلا متخشعا يعني يكون خاشعا لله جل وعلا لا يرفع صوته ويكون - [00:03:45](#)

على سكينه ووقار قال مترسلا يعني يتأني في المشي يظهر عليه التخشع في مشيه قال متضرعا تضرع إلى الله تعالى في الدعاء يبالغ في الدعاء ينبغي علينا أن نبالغ في الدعاء - [00:04:24](#)

وقت صلاة الاستسقاء قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا متبذلا متخشعا مترسلا متضرعا. حتى أتى المصلي وهذا فيه استحباب خروج الناس إلى المصلي لأنه أبلغ في اظهار الافتقار إلى الله جل وعلا - [00:04:45](#)

ويجوز أن تصلى في المساجد قال فرقى على المنبر وأيضا هذا فيه استحباب أن يخطب الإمام خطبة الاستسقاء على المنبر. قال فصلى ركعتين كما يصلي في العيد وصلاة الاستسقاء سنة مؤكدة عند عامة العلماء - [00:05:08](#)

هل يقدم الصلاة على الخطبة أو يقدم الخطبة على الصلاة الأمر في هذا واسع. والذي عليه جمهور العلماء أنه يقدم أه الصلاة على الخطبة وهذا ورد في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه - [00:05:36](#)

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب وأن كان فيه سنده ضعف لكن أخذ به جماهير أهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة هناك رواية عن الإمام أحمد وقول بعض الشافعية بعض السلف أنه يخطب أولا ثم يصلي - [00:06:03](#)

وهذا ثبت في الاحاديث الصحيحة من حديث عبد الله بن زيد وحديثي اه عائشة رضي الله عنها وكذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما فالامر في هذا واسع ثم نصلي ركعتين - [00:06:27](#)

هاتان الركعتان عند كثير من اهل العلم انهما مثل صلاة العيد يكبر في الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات. يقرأ في الاولى بالاعلى وفي الثانية بالغاشية وهذا مذهب كثير من العلماء - [00:06:52](#)

اه مذهب الشافعية والحنابلة. وقول جمع من السلف رحمهم الله تعالى وان كان مذهب المالكية انه يصلي ركعتين كصلاة التطوع يعني ليس فيها تكبير زائد. صلي ركعتين. هذا عند المالكية. ولذلك لا تستغرب انك اذا صليت في مسجد صلاة الاستسقاء وصلى - [00:07:15](#)

الامام ركعتين بلا تكبير فهذا مذهب المالكية لكن آ حديث ابن عباس فيه انه قال فصلى ركعتين ما يصلي في العيد لذلك بعض العلماء آ رجح انها تصلى كصلاة العيد في الصفة - [00:07:40](#)

يكبر المصلي سبع تكبيرات في الركعة الاولى ثم خمس تكبيرات في الركعة الثانية قال لم يخطب خطبتكم هذه او قال لم يخطب خطبكم هذه. ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير ثم صلى ركعتين كما يصلي العيد - [00:08:01](#)

وقول ابن عباس رضي الله عنهما هنا لم يخطب خطبكم هذه يعني خطبة الاستسقاء ما تكون مثل قبل جمعة فيها كلام ووصايا وانما كما قال لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير. غالب الخطبة - [00:08:29](#)

دعاء وتكبيرا وتضرعا لله جل وعلا قال ثم صلى ركعتين كما يصلي في العيد يستحب ان يخرج الناس لصلاة الاستسقاء يخرج الشيوخ والضعفاء والنساء والاطفال لان هذا ابلغ في اظهار الافتقار الى الله - [00:08:52](#)

ولهذا يستحب للمرأة المسلمة غدا ان تذهب الى مصليات النساء وتصلى صلاة الاستسقاء هذا مما تنتبه له المرأة المسلمة. هذا اظهر في ابلاغ في اظهار الافتقار والانكسار لله عندما نخرج - [00:09:26](#)

نسائنا واهلنا واولادنا وصبياننا وشيوخنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم فهؤلاء دعاؤهم اقرب الى الاجابة. عندما يرفع هذا الطفل الصغير يديه ويدعو الله تعالى. ولا ذنب له - [00:09:45](#)

وهكذا آ الشيوخ والنساء فيخرج الجميع لصلاة الاستسقاء ايضا مما ورد في صلاة الاستسقاء ايضا ما رواه ابو داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر - [00:10:10](#)

فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فاذا وقت صلاة الاستسقاء الفاضل كوقت صلاة العيد يعني بعد ان ترتفع الشمس بعد الشروق بربع ساعة - [00:10:34](#)

فيبدأ وقت صلاة الاستسقاء ويستمر وقت صلاة الاستسقاء. بعض العلماء ذكر ان وقت صلاة الاستسقاء مثل آ وقت صلاة العيد يعني مثل وقت صلاة او وقت صلاة الضحى آ وان كان جمهور العلماء - [00:10:57](#)

ينصون على ان صلاة الاستسقاء ممكن ان تصلى في اي وقت من اوقات اليوم والليلا ما عدا الاوقات المكروهة. يعني بعد الفجر وبعد العصر وقبل الظهر. لكن لو صلوا صلاة الاستسقاء ليلا - [00:11:18](#)

او ضحى فهذا جائز لكن الاولى والافضل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج حين بدا حاجب الشمس اذا وقتها آ فيه سعة والافضل ان يكون في اول وقت الضحى حين ترتفع الشمس وان اخرت - [00:11:36](#)

يعني الى وقت الضحى الى ان يعني قبل صلاة الظهر فهذا جائز ايضا قال فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم - [00:11:56](#)

واستأخار المطر عن ابلان زمانه عنكم ولذلك صلاة الاستسقاء تكون عند الجذب. الحاجة الى المطر وتكون ايضا عند اه عدم نزول المطر في وقته ولو كان الناس في سعة لكن لا شك ان نزول المطر يكون فيه سعة اكثر للبهائم النباتات في الصحراء فايضا هنا - [00:12:16](#)

صلاة الاستسقاء بل بعض العلماء ذكر انه يجوز ان يستسقي قوم لاجل اه بلد حلت فيه اه مجاعة او جذب شديد. فيستسقون لهم

يدعون لهم. وهذا ينص عليه الفقهاء وكذلك نصوا على جواز تكرار صلاة الاستسقاء - [00:12:47](#)

إذا تأخر المطر ومن اللطائف ان اصبح المالكي رحمه الله تعالى قال صلينا صلاة الاستسقاء بمصر خمسا وعشرين مرة متتالية ما بين فترة وفترة يصلون يصلون انظر الى كمال الافتقار الى الله. خمسا وعشرين مرة - [00:13:14](#)

سبحان الله الى ان نزل المطر فاذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم هنا او قالت عائشة فكبر وحمد الله. وهذا يذكره بعض الفقهاء انه يستحب ان تفتتح الخطبة بالتكبير - [00:13:34](#)

وحمد الله تعالى وبعضهم قال يستحب ان تفتتح بالاستغفار. والامر في هذا واسع ثم قال انكم شكوتكم جذب دياركم واستأخار المطر عن ابا ن زمانه عنكم. وقد امركم الله ان تدعوه - [00:13:52](#)

ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هذا الحديث حجة بقراءة اهل المدينة الذين يقرأون بهذه الرواية ملك يوم الدين هذه القراءة يجوز مالك - [00:14:09](#)

يجوز ملك كل هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغه كلام الله جل وعلا قال مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني - [00:14:28](#)

نحن الفقراء. انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين هذا دعاء عظيم في الافتقار الى الله تعالى. والتوسل الى الله تعالى باسمائه الحسنى الاسماء الجامعة في سورة الفاتحة - [00:14:45](#)

شهادة التوحيد لا اله الا الله يفعل ما يريد سبحانه من الادعية الواردة ايضا في صلاة الاستسقاء او في ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اسقنا غيثا مغيثا - [00:15:06](#)

اذا مرينا المريء يعني الهنيء الذي لا غرق فيه ولا هدم قال مريئا مريعا يعني يكون فيه المرعى والخصب للارض نافعا غير ضار عاجلا غير اجل. فاطبقت عليهم السماء اذا اللهم اسقنا - [00:15:21](#)

اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل وايضا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت - [00:15:46](#)

ايضا قالت عائشة رضي الله عنها في حديثها ثم رفع يديه فلم يزل حتى روي بياض ابطينه ويرفع الامام يديه في الخطبة ويبالغ في رفع اليدين كما قالت حتى روي بياض ابطينه - [00:16:09](#)

وكما ثبت ايضا هذا في حديث انس رضي الله عنه عندما دخل اعرابي يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت الاموال. في رواية البهائم وانقطعت السبل. فادعوا الله يغيثنا فرفع يديه قال حتى رأيت بياض ابطينه - [00:16:37](#)

ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا. هذا في استحباب تكرار الدعاء متفق عليه فهنا لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم آ قال ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة. ولا قطعة سحب - [00:16:56](#)

ثم قال فطلعت من وراء جبل سلع قال طلعت من ورائه سحابة مثل الترس مثل الدرع. فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس اسبوع كامل ما رأوا الشمس - [00:17:22](#)

ثم دخل ذلك الرجل اه وقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالين ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر - [00:17:39](#)

قال فاقلعتة وخرجنا نمشي في الشمس هكذا الله تعالى يستجيب الدعاء. اذا تاب الناس الى ربهم وتضرعوا اليه جل وعلا وايضا آ مما ورد في صفة رفع اليدين عند مسلم عن انس رضي الله عنه - [00:17:57](#)

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء فاشار بظهر كفيه الى السماء فالدعاء آ في الاستسقاء يكون بجعل ظهر الكفين الى السماء يعني عكس الدعاء المعروف - [00:18:23](#)

فاذا دعوت تدعو باطني كفيك لكن في الاستسقاء تقلب كفيك يكون الدعاء بظهر الكفين. طبعاً بعض العلماء هنا ذهب الى ان هذا نتيجة لمبالغة الرفع. قالوا انت اذا بالغت في الرفع حتى ظهر بياض ابطيك - [00:18:46](#)

فتكون يديك هكذا يعني ظاهر الكفين يكونان الى السماء والا انت ما تقصد هذا اساسا. وانما هكذا تكون الصفة هذا يعني ذكره ابن تيمية رحمه الله تعالى وان كان ابن رجب رحمه الله تعالى نقل عن - [00:19:09](#)

اه اكثر اهل العلم وصوبه ان الحديث على ظاهره ولا يحتاج الى تأويل. ترفع يديك وهكذا يكون الرفع بظاهر الكفين. قالوا الحكمة في هذا انك تطلب دفع الضرر وهذا انسب في دفع الضرر بخلاف اذا طلبت جلب الخير - [00:19:26](#)

فانت تطلب دفع الضرر يعني الجذب والقطو والقحط ومنع المطر هذا ضرر يكون فيه هكذا الدعاء اه ظهور الكفين كانك يعني تطلب الرفع والدفع بخلاف يعني الادعية الاخرى وهذا يعني هو ظاهر الحديث والله اعلم - [00:19:50](#)

ثم قالت عائشة رضي الله عنها ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه تحول الى الناس ظهره بعد الخطبة. وحول رداءه وتحويل الردى عند جمهور العلماء اه كما ثبت في حديث عبد الله بن زيد قال وحول رداءه فجعل عطاؤه الايمن على عاتقه الايسر وجعل اطافه الايسر على عاتقه الايمن - [00:20:17](#)

ثم دعا الله عز وجل يعني يجعل اليمين يسار واليسار يمين لا يقلبه الاعلى الى الاسفل والاسفل الى الاعلى وان كان ورد في بعض الاحاديث لكن فيها ضعف هذا اصوب يجعل يمين شمالا والشمال يميننا. وهذا قال به جمهور العلماء طبعا - [00:20:45](#)

الامام تبع للمأمومين. فهذه سنة للامام والمأموم. يعني يحول الغترة مثلا ممكن يحول يعني الجب او البشت مثلا يعني ما يمكن تحويله. طبعا هذا التأويل تحويل جمهور العلماء يقولون هذا خاص بالرجال دون النساء - [00:21:04](#)

يعني المرأة ما تفعل هذا وانما هذا خاص بالرجال لان المرأة يعني يظهر رأسها وشعرها اذا يعني القت يعني اه حجابها وهذا لا يليق آ كذلك هذا التحويل يقول علماء الحكمة فيه انه من باب التفاؤل بتحويل الحال من شدة الى - [00:21:24](#)

اه يسر ورحمة كما جاء عن اه ابي جعفر الباقر رحمه الله قال وحول رداءه ليتحول القحط يعني هذا من باب التفاؤل قال ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل وصلى ركعتين - [00:21:51](#)

وهذا كما عرفنا اذا كانت الخطبة قبل الصلاة او اذا صلى اولاً ثم يعني يدعو في الخطبة ثم يتجه الى القبلة اه يحول رداءه يعني ويرفع يديه ويعني يدعو الله تعالى - [00:22:15](#)

ثم ايضا اذا نزل المطر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صيبا نافعا ونختم الحديث عن الاستسقاء اه بهذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي - [00:22:36](#)

فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء هذه البهائم هذه الحشرات تعرف الله وتعرف انه في السماء في العلو وتدعوه تفتقر اليه. سبحان الله فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء. تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقيا - [00:23:12](#)

فقال سليمان عليه الصلاة والسلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه احمد الحديث ثابت ان شاء الله هذا يجعل مسلم يفتقر الى الله تعالى افتقارا عظيما ونزول المطر علامة على رحمة الله تعالى بعباده - [00:23:41](#)

هذه لا تظن ان الناس يستغنون عن المطر حتى وان كان الماء متوفرا في بيوتهم في مرافقهم لكن امساك المطر عن الناس هذه نذارة في الحقيقة لماذا لا ينزل المطر - [00:24:05](#)

قد جاء وقته فهذا فيه انذار في تذكير فهذا يدعون الى ان نراجع انفسنا ونتوب الى الله تعالى ونتضرع اليه على ما عندنا من خطايا نتضرع اليه ونتوب الى الله تعالى ونصلي هذه الصلاة التي هي اعظم ما يتوسل به الى الله تعالى - [00:24:28](#)

كما عرفنا في فضل الصلوات هي اعظم ما تطرق به باب الملك قبل التوبة صلاة كما عرفنا في صلاة التوبة. قبل الاستسقاء صلاة عند الكسوف صلاة عند طلب خير الامور صلاة. صلاة الاستسقاء - [00:24:55](#)

وهكذا لا يستغني المسلم عن صلته بالله والافتقار اليه في هذه الصلاة. ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يغيثنا ان يغيث بلادنا بالخيرات والبركات وان يغيث قلوبنا برحمته - [00:25:16](#)

الايمان واليقين بان المطر اذا نزل قبل ان يكون غيثا للارض يكون غيثا للقلوب. تستبشر القلوب الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

فبيسطه في السماء كيف يشاء. ويجعل كسفا فتري الودق يخرج من خلاله. فاذا - [00:25:38](#)

اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين. يائسين انظر الى هذه البشرى او

هذا الاستبشار من الناس يفرحون برحمة الله - [00:25:59](#)

هذا كم يزيد القلوب يقينا برحمة الله ولطف بعباده هذا المطر غيث للقلوب قبل كل شيء وعلامة على رحمة الله تعالى قال فانظر الى

اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير. نسأل الله تعالى ان يغفر - [00:26:18](#)

لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:41](#)